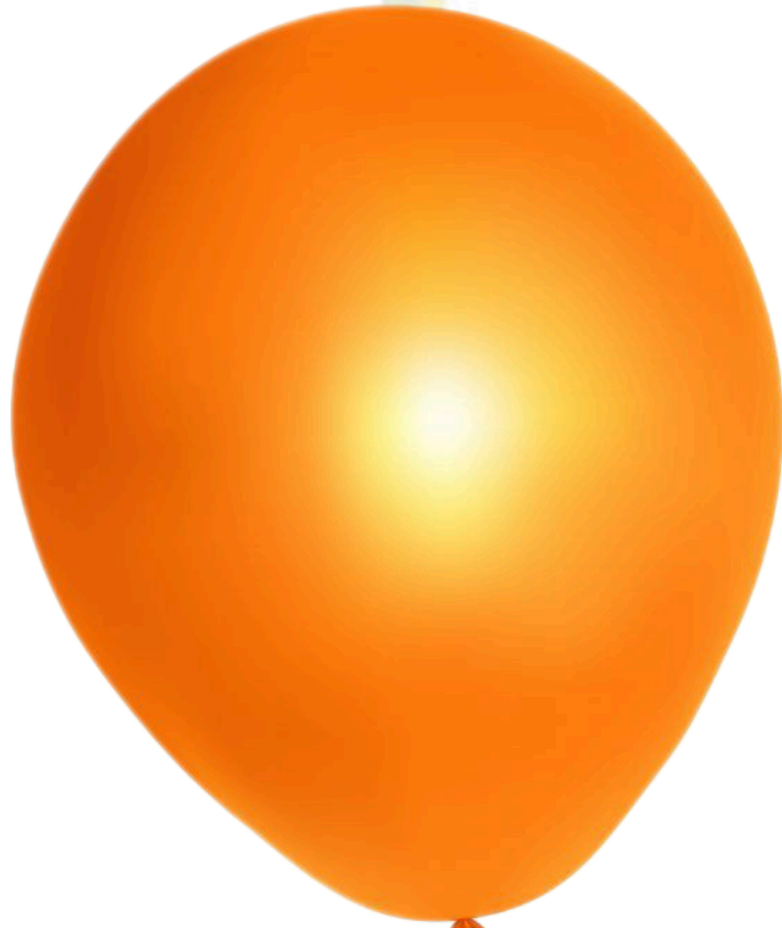


البالون المنفجر



أم عبد الله

جيل الخِلافة

مكتبة الطفل لجيل الخلافة

أَحْمَدُ فَتَى فِي الْعَاشِرَةِ مِنْ عُمْرِهِ، يَمْتَلِكُ أُسْرَةً جَمِيلَةً مُحِبَّةً لَهُ، وَبَيْتًا
يَمْلأُهُ الدَّفْءُ وَالسَّكِينَةُ.

إِنَّهُ طَالِبٌ مُجْتَهِدٌ فِي دِرَاسَتِهِ وَنَجِيبٌ، يَسْعَى دَائِمًا نَحْوَ الْأَفْضَلِ، وَلَكِنَّهُ
يُعَانِي مِنْ مُشْكِلَةٍ تَجْعَلُ مَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ يَبْتَعِدُونَ عَنْهُ، وَهِيَ
الغَضَبُ بِسُرْعَةٍ، وَإِنْ كَانَ السَّبَبُ بَسِيطًا.



فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ خَرَجَ أَحْمَدُ لِلْعِبِّ مَعَ أَصْدِقَائِهِ، فَرَأَهُمْ يَتَبَارَزُونَ
بِالسُّيُوفِ الْخَشَبِيَّةِ، فَقَدْ كَانُوا يَحْلُمُونَ بِأَنْ يَصِيرُوا مُقَاتِلِينَ أَشِدَّاءَ عِنْدَمَا
يَكْبُرُونَ؛ يُحَارِبُونَ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَيَنْصُرُونَ دِينَهُ.

اشْتَعَلَتِ الْحَمَاسَةُ فِي قَلْبِ أَحْمَدَ بَعْدَ أَنْ رَأَى قِتَالَهُمْ، فَشَارَكُوهُ اللَّعِبَ،
وَأَعْطَوْهُ السَّيْفَ، لِتَبْدَأَ الْمَعْرَكَةَ مَعَ صَدِيقِهِ سَامِرٍ.

كَانَتِ الْقَاعِدَةُ أَنْ لَا يُؤْذِي أَحَدٌ الْآخَرَ، وَأَنْ تَضَعَ الْمَعْرَكَةُ أَوْزَارَهَا عِنْدَ
سُقُوطِ السَّيْفِ مِنْ يَدِ حَامِلِهِ.

وَبَدَأَتِ اللَّجْنَةُ الْمَكُونَةُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ بِالْعَدِّ: وَاحِدٌ، اثْنَانِ، ثَلَاثَةٌ.
بَدَأَ النَّزَالَ، وَأَخَذَ أَحَدُهُمْ يَهْتِفُ:
_ هَيَّا، هَيَّا يَا أَحْمَدُ اقْضِ عَلَيْهِ.
وَالْآخَرُ مِمَّنْ يُشَجِّعُ سَامِرَ يَقُولُ:
_ أَنْتَ الْأَقْوَى هَيَّا افْعَلْهَا
يَا بَطْلَ.



وَبَعْدَ مَعْرَكَةٍ سَاخِنَةٍ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ أَحْمَدَ، فَحَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا، حَيْثُ
كَانَ يَطْمَحُ فِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الْفَارِسَ الْبَطْلَ.
وَقَدْ بَدَأَتْ عَيْنَاهُ تَحْمَرَانِ، وَوَجْهُهُ يَتَوَرَّدُ غَضَبًا، عِنْدَمَا سَمِعَ أَحَدَ الْخُصُومِ مِمَّنْ
كَانَ يُشَجِّعُ سَامِرَ، وَاسْمُهُ مُعْتَصِمٌ، يَسْتَهْزِئُ بِهِ قَائِلًا:
_ وَيْحَكَ، أَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُحَافِظَ عَلَى سَيْفِكَ فِي هَذَا النَّزَالِ؟!!! فَكَيْفَ
سَتَسْتَطِيعُ الْمُحَافَظَةَ عَلَيْهِ، عِنْدَمَا تَكُونُ الْحَرْبُ الْجَادَّةُ يَا جَبَانٌ؟!!!
وَمَا إِنْ سَمِعَ أَحْمَدُ كَلِمَةَ جَبَانٍ حَتَّى اسْتَشَاطَ غَضَبًا، وَهَجَمَ عَلَى مُعْتَصِمٍ، وَبَدَأَ
يَنْهَالُ عَلَيْهِ بِاللَّكْمَاتِ، وَلَمْ يَنْتَهُ عِرَاكُهُمَا إِلَّا بَعْدَ تَدَخُّلِ الْأَصْحَابِ.

وَبَعْدَ عَوْدَتِهِ إِلَى الْمَنْزِلِ شَعَرَ بِالنَّدَمِ وَتَأْنِيْبِ الضَّمِيرِ، فَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ
مُؤْذِيًا، وَسَيِّئَ الْخُلُقِ.



وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِيِ ذَهَبَ أَحْمَدُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، وَقَدْ كَانَ مُتَحَمِّسًا، لِأَنَّ
الْيَوْمَ سَتَكُونُ حِصَّةُ مُعَلِّمِهِ خَالِدٍ، الَّذِي يُحِبُّهُ كَثِيرًا، فَقَدْ كَانَ حَنُونًا، وَيَتَعَامَلُ مَعَ
الطُّلَابِ كَأَنَّهُمْ أَطْفَالُهُ.

وَتَفَاجَأَ أَحْمَدُ بِأَنَّ صَدِيقَهُ مُعْتَصِمًا شَكَاهُ إِلَى الْمُعَلِّمِ، بِسَبَبِ الَّذِي فَعَلَهُ بِالْأُمِّسِ.
فَسَأَلَهُ الْمُعَلِّمُ عَنِ سَبَبِ فِعْلَتِهِ الْمُسِيئَةِ، وَوَبَّخَهُ كَثِيرًا.
فَقَالَ أَحْمَدُ مُحَاوِلًا تَبْرِيرَ فِعْلَتِهِ:

_ وَلَكِنْ يَا مُعَلِّمِي، لَقَدْ أَعْضَبَنِي، فَقَدْ وَصَفَنِي بِالْجَبَانَ.
نَظَرَ الْمُعَلِّمُ إِلَى أَحْمَدَ قَائِلًا:

_ يَا بُنَيَّ، وَلَكِنَّكَ أَخَذْتَ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّكَ. كَانَ الْقِصَاصُ أَنْ تَرُدَّ لَهُ بِنَفْسِ الْكَلِمَةِ، أَوْ
تُسَامِحَهُ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ، وَلَيْسَ أَنْ تُضْرِبَهُ يَا بُنَيَّ، أَعْرِفُ أَنَّكَ طَيِّبٌ وَفَتَى مُجْتَهِدٌ،
وَلَكِنَّ غَضَبَكَ سَيُوقِعُكَ فِي الْمَشَاكِلِ.



شَعَرَ أَحْمَدُ بِالْخَجَلِ وَبِأَنَّهُ مُخْطِئٌ، وَلَكِنَّ الْمُعَلَّمَ الْحَكِيمَ قَرَّرَ أَنْ يُعَلِّمَهُ دَرَسًا
يَنْتَفِعُ بِهِ؛ فَأَخْرَجَ بِالْوَنَاتِ مِنْ جَيْبِهِ، أَحْضَرَهَا مَعَهُ مِنْ أَجْلِ تَجْرِبَةِ حَكِيمَةٍ، وَقِيمِ
نَبِيلَةٍ يُرِيدُ إِيْصَالَهَا لِطُلَّابِهِ.
أَخَذَ الْمُعَلِّمُ الْبَالُونَ الْأَوَّلَ، وَنَفَخَ فِيهِ، ثُمَّ نَفَخَ، حَتَّى كَبُرَ جِدًّا جِدًّا، وَكَادَ أَنْ
يَنْفَجِرَ.

وَخَافَ الطُّلَّابُ وَمَعَهُمْ أَحْمَدُ، فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى آذَانِهِمْ، وَأَغْمَضُوا أَعْيُنَهُمْ
خَوْفًا، ثُمَّ تَابَعَ الْمُعَلِّمُ النَّفْخَ حَتَّى انْفَجَرَ، وَصَدَرَ صَوْتُ "بُوووووف"، وَامْتَزَجَ مَعَ
صَوْتِ صُرَاخِ الطُّلَّابِ الَّذِي مَلَأَ الصَّفَّ.

فَسَأَلَهُمُ الْمُعَلِّمُ:
_ مَاذَا حَصَلَ؟
فَقَالُوا وَهُمْ مُسْتَعْرِبُونَ:
_ انْفَجَرَ الْبَالُونُ، وَأَزَعَجَنَا
صَوْتُهُ.
ثُمَّ أَخَذَ الْمُعَلِّمُ يَنْفُخُ فِي
الْبَالُونِ الثَّانِي، حَتَّى امْتَلَأَ
بِشَكْلِ طَبِيعِيٍّ،
ثُمَّ تَرَكَ الْهَوَاءَ يَخْرُجُ مِنْهُ.



وَكَانَ الطُّلَابُ يُشَاهِدُونَ مُتَعَجِّبِينَ مِنْ تَصَرُّفِ مُعَلِّمِهِمْ،
وَيُفَكِّرُونَ فِي سَبَبِ ذَلِكَ! فَقَاطَعَ أَفْكَارَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ:
_ مَاذَا حَصَلَ لِهَذَا الْبَالُونِ؟
فَقَالُوا:

_ لَمْ يَنْفَجِرِ الْبَالُونُ كَالَّذِي قَبْلَهُ، وَلَمْ يُزْعِجْنَا وَلَمْ يُخِفْنَا.
عِنْدَهَا التَّفَتَّ الْمُعَلِّمُ إِلَى طَالِبِهِ أَحْمَدَ وَقَالَ لَهُ:
_ يَا بُنَيَّ، أَرَأَيْتَ الْبَالُونِ الْأَوَّلَ؟ أَنْتَ بِغَضَبِكَ مِثْلَهُ، تَغْضَبُ، تَغْضَبُ، ثُمَّ
تَنْفَجِرُ، فَتُوذِي نَفْسَكَ وَغَيْرَكَ. أَمَّا الْبَالُونُ الثَّانِي فَقَدْ تَرِكَ فِيهِ فُسْحَةً، فَلَمْ
يَنْفَجِرْ، وَذَلِكَ مَا أُرِيدُكَ أَنْ تَفْعَلَهُ.
فَهُمْ أَحْمَدُ قَصَدَ الْمُعَلِّمَ، وَتَسَاءَلَ:
_ كَيْفَ سَأَتَخَلَّصُ مِنْ غَضَبِي وَأَسَيِّطِرُ عَلَيْهِ؟

فَقَالَ لَهُ الْمُعَلِّمُ:

_ يَا بُنَيَّ، نَحْنُ نَتَعَلَّمُ وَنَأْخُذُ مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَدْ أَوْضَحَ لَنَا
كَيْفَ نَتَعَامَلُ مَعَ الْغَضَبِ، بِأَنْ نَسْتَعِيدَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ،
وَبِأَنْ نَجْلِسَ إِذَا كُنَّا وَاقِفِينَ، فَإِذَا لَمْ يَذْهَبِ الْغَضَبُ نَضْطَجِعُ. وَأَنْ
نَسْكُتَ وَلَا نَتَكَلَّمَ، وَأَنْ نَتَوَضَّأَ، فَكُلُّ ذَلِكَ يُذْهِبُ الْغَضَبَ بِإِذْنِ اللَّهِ
تَعَالَى.

هَلْ تَذْكُرُ يَا بُنَيَّ حِينَ تَبَارَزْتَ أَنْتَ وَسَامِرٌ،
ثُمَّ صَرَخَكَ، فَاعْتَذَرْتَ مِمَّا قَالَ لَكَ مُعْتَصِمٌ؟
لَوْ أَنَّكَ مَلَكَتَ نَفْسَكَ وَلَمْ تَغْضَبْ،
لَكُنْتَ أَقْوَى مِنْ سَامِرٍ وَأَشَدَّ.



فَقَالَ أَحْمَدُ مُتَعَجِّبًا:

_ أَحَقُّ يَا مُعَلِّمِي؟ وَكَيْفَ ذَلِكَ؟!!!

فَرَدَّ الْمُعَلِّمُ عَلَى أَحْمَدَ قَائِلًا:

_ يَا بُنَيَّ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي

يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ".

يَعْنِي لَيْسَ الْقَوِيُّ مَنْ يَصْرَعُ النَّاسَ، إِنَّمَا مَنْ اسْتِطَاعَ أَنْ يَضْبِطَ نَفْسَهُ

وَيَمْلِكَهَا عِنْدَ غَضَبِهِ.

هُنَا تَعَلَّمَ أَحْمَدُ وَكُلُّ الطُّلَابِ الدَّرْسَ،
وَوَعَدَ مُعَلِّمَهُ بِأَنْ يُجَاهِدَ نَفْسَهُ
وَيَتَحَلَّمَ وَلَا يَغْضَبَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا.





مكتبة الطفل لجيل الخلافة

Ketaeb.com